

وَلَقَدْ يَعْلَمُ مَنْ حَارَبَنَا
 أَتْنَا نَنْفَعُ قَدَمًا وَنَضُرُّ
 صُبْرًا لِلْمَوْتِ، إِنَّ حَلَّ بِنَا
 صَادِقُوا الْبَاسِ، غَطَارِيفُ فُخْرٍ^(١)
 وَأَقَامَ الْعِزَّ فِينَا وَالْغِنَى
 فَلَنَا مِنْهُ عَلَى النَّاسِ الْكُبْرُ
 مِنْهُمْ أَصْلِي، فَمَنْ يَفْخَرُ بِهِ
 يَعْرِفِ النَّاسُ بِفُخْرِ الْمُفْتَخِرِ
 نَحْنُ أَهْلُ الْعِزِّ وَالْمَجْدِ مَعًا
 غَيْرُ أَنْكَاسٍ، وَلَا مِيلٍ عُسْرٍ^(٢)
 فَسَلُّوا عَنَّا، وَعَنْ أَفْعَالِنَا
 كُلُّ قَوْمٍ عِنْدَهُمْ عِلْمُ الْخَبَرِ

يَا زَيْدُ يَا سَيِّدَ النَّجَارِ

«وقال حسان في عثمان، رضي الله عنه»:

[من البسيط]

قَدْ أَصْبَحَ الْقَلْبُ عَنْهَا كَادَ يَصْرِفُهُ
 عَنْهَا تَتَرَّعُ قَوْلٍ غَيْرَ الشُّعْرَا^(٣)

(١) غطارييف: مفرداها غطريف، وهو السيد الشريف أو السخي.

(٢) الأنكاس: مفرداها نكس، وهو المقصّر عن النجدة. الميل: مفرداها أميل، وهو الذي يميل على السرج إلى جانب ولا يحسن الركوب، أو الجبان. العسر: مفرداها أعسر، وهو الذي يعمل بشماله.

(٣) التترع: التسرع.

يا زَيْدُ، يا سَيِّدَ النَّجَّارِ، إِنَّ لِمَا
 أَحَدَثَ قَوْمُكَ فِي عُثْمَانَ لِي خَبَرًا^(١)
 وَإِنَّ لِي حَاجَةً، يا زَيْدُ، أَذْكُرُهَا
 لَمْ أَقْضِ مِنْهَا إِلَى مَا قَوْمُنَا وَطَرَا
 إِنِّي أَرَى لَهُمْ زِيًّا سِيْهْلِكُهُمْ
 وَفِتْيَةً لَمْ يُصِيبُوا فِيهِمُ الْبَصْرَا
 يا زَيْدُ! هل لك فِيهِمْ قَبْلَ مَوْبِقَةٍ
 تُسْعِرُ النَّارَ فِي أَفْنَائِهِمْ سَعَرًا^(٢)
 يا زَيْدُ! أَهْدِ لَهُمْ رَأْيًا يُعَاشُ بِهِ
 يا زَيْدُ زَيْدَ بَنِي النَّجَّارِ، مُقْتَصِرَا
 يا زَيْدُ! أَخْرِجْ بَنِي النَّجَّارِ إِذْ عَمِثْ
 وَأَرْفُضْ طَوَائِفَ غَسَّانَ لَهَا الْآخَرَا

رَمَيْتُ بِهَا أَهْلَ الْمَضِيقِ

[من الطويل]

رَمَيْتُ بِهَا أَهْلَ الْمَضِيقِ، فَلَمْ تَكْذُ
 تَخْلَصُ مِنْ حَمَارَةٍ وَأَبَاعِرِ^(٣)
 وَمَرَّتْ عَلَى الْأَنْصَارِ وَسَطَ رِحَالِهِمْ
 فَقُلْتُ لَهُمْ: مَنْ صَادِرٌ مَعَ صَادِرِ

(١) زَيْدُ: هو زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيِّ.

(٢) مَوْبِقَةٌ: مَهْلِكَةٌ. تُسْعِرُ: تُشْعِلُ أَوْ تُوقِدُ.

(٣) رَمَيْتُ بِهَا: أَيِ النَّاقَةِ. الْمَضِيقُ: مَوْضِعٌ بَيْنَ الْحِجَازِ وَالْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ.
 حَمَارَةٌ: أَصْحَابُ الْحَمِيرِ فِي السَّفَرِ، أَوْ الْفَرَسُ الْهَجِينُ. الْأَبَاعِرُ: مَفْرَدُهَا
 بَعِيرٌ، وَهُوَ الْجَمَلُ الْبَازِلُ.